

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[12] 11 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال. أقول: يعنى لا يمنع حال القائل من خسة النفس ودناءة النسب وترك لعمل وسوء الادب من قبول قوله وسماع كلامه واقتباس العلم والحكمة من فيه كما قيل (1) الحكمة ضالة المؤمن، اينما وجدها أخذها. 12 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: الجزع عند البلاء تمام المحنة. أقول: الجزع ضد الصبر والبلاء والمحنة هي المصيبة سميت بهما لكونها سبب الابتلاء والامتحان، وقد يطلق البلاء على النعمة لكونها ابتلاء واختبارا للمنع عليه، هل يشكر فيثاب، ام يكفر فيستحق العقاب. يعنى ان من ترك الصبر عند المصيبة وأتى ما فعله الجاهل من خدش الوجه ولطمه وشق الجيب والبكاء مع الصوت تكمل مصيبه ويتم محنته حيث أوقع نفسه في نصب ومشقة وحرم عن (2) ثواب مصيبته ومحنته بل استحق بارتكابه المنهى بعذاب ونقمة ولا مصيبة أشد منها فالاولى للعاقل ان يصبر عند المصيبة حتى لا يحرم عن (3) الثواب وتخلص عن استحقاق العقاب. (1) _____ (2) _____ (3) _____

امير المؤمنين عليه السلام وهى مروية في نهج البلاغة بل صدرها معدود في عداد هذه الكلمات المائة المختارة للجاحظ من كلمات امير المؤمنين (ع) أيضا وتأتى مع شرحها (انظر عدد 67). (2 و 3) - كذا والاولى عدم الحاجة الى " عن " في الموضعين لان حرم يتعدى الى مفعولين بنفسه. _____